في رحاب سلسلة

«ذخائر الحرمين الشريفين» (٣)

محمد حسين الواعظ

الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد لعباده حرزاً وحصناً، وجعل البيت العتيق مثابةً للناس وأمناً، تهوي إليه أفئدة المؤمنين، وتشتاق إليه نفوس عباده الصالحين، والصلاة والسلام على محمد النبي الأمين، وآله الطيبين الميامين.

وبعد، لمّا كانت الكعبة المكرمة قبلةً للمسلمين، وقد فرض الله على الناس حجّ بيته الحرام، وكانت المدينة المنوّرة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله مهبطاً للوحي، وموئلاً

للقلوب؛ فقد كانت الشيعة الإمامية ـ كسائر فرق المسلمين ـ تولي الحرمين الشريفين بالغ الاهتمام، وغاية التعظيم والاحترام، وتبذل في سبيلهما الغالي والنفيس، وتسعى لإقامة الشعائر الإلهية في تلك الديار المقدسة..

إلاّ أنه ممايؤسف له، أنّ جهود الشيعة في هذا المجال، وتراثهم العريق، وماضيهم المشرق، لم تَحْظَ بالاهتمام، ولم تَلْقَ اعتناءً من خلال الدراسات التخصصية، والأبحاث العلمية، والموسوعات الريادية..

أفهل يشكّ اثنان في جهود علماء الإمامية في فقه الحج والزيارة، أم يختلف باحثان في مجد الشيعة الأثيل وماضيهم الحميد في أمر الحجّ وتاريخ الحرمين الشريفين؛ فلم يخلُ يوماً الحرمان الشريفان من الشيعة الإمامية وعلمائهم، وقد ترك أعلامنا آثاراً خالدة، ومصنفات رائدة في مضمار الحج والحرمين الشريفين.

ومع كثرة الأبحاث والدراسات التراثية، بقيت ثغرة خطيرة و فجوة علمية كبيرة من البحث والتحقيق، وهو تاريخ الشيعة الإمامية في الحرمين الشريفين وأمر الحج، وتاريخ أعلام هذه الطائفة المحقّة ممّن نشأ في تلك البلدتين المقدستين أو قطن بهما، وجهودهم العلمية، وآثارهم العملية في الحفاظ على الحرمين الشريفين، وتسهيل أمر الحُجّاج وحفظ نفوسهم، وإلى غير ذلك ممّا يرتبط بهذا المجال.

وانطلاقاً ممّا مضى، انبرى أحد أعلام الباحثين و الفضلاء المحققين، و هو سماحة العلامة الحجّة الشيخ حسين الواثقي، دامت فضائله وفواضله، وتصدّى بعزم وإرادة، وشمّر عن ساعِدَي الجدّ والاجتهاد لدراسة وتحقيق تاريخ الشيعة الإمامية في الحرمين الشريفين، من خلال السلسلة التي يصدرها تحت عنوان: «**ذخائر الحرمين الشريفين**».

وتعتبر هذه السلسلة من المقالات في هذه المجلة الغراء «**ميقات الحج**» دراسة شاملة عنها وما اشتملت عليه من كنوزٍ ونفائس.

فقبل سنين من الزمن، دفعت الهمّة بشيخنا الواثقي أن يطرح على الجهات المعنيّة والمؤسسات المختصّة أطروحة مهمّة للغاية تحت عنوان: «**الموسوعة المكيّة والمدنيّة الشيعيّة الكبرى**»، و هي تشتمل على محورين:

الأول: المواضيع و العناوين المشتركة بين الشيعة و السنّة، فمن المعلوم أنّ الحجّ و الحرمين الشريفين تجمّع كافّة فِرَق الإسلام، و عامّة أهل القبلة، و هي إحدى القواسم المشتركة بينهم، الداعية لاتحاد صفوفهم وكلمتهم.

الثاني: المواضيع والعناوين الخاصة بالشيعة في الحرمين الشريفين، نحو: تاريخ الشيعة وعلمائهم، ورواة الأحاديث في الحرمين الشريفين، وما بذله الشيعة في خدمة الحجّاج وتعمير الحرمين... وما إلى ذلك ممّا طرح بالبسط والتفصيل في مقالة جامعة نشرت في مجلّة آئينه پژوهش [=مرآة التحقيق]، العدد ٩٧، ص ٨٤ ـ ٩١.

ولكنّ ممّا يؤسف له ـ كلّ الأسف ـ أنّ هذه الأُطروحة العلمية البكر لم تلْقَ من العناية والاهتمام، ولم يتوجّه إليه ذوو الجهات المعنيّة من رجال العلم والثقافة، ولم تذكر كإحدى الأُطروحات الضرورية لكونها تفتح آفاقاً جديدة من البحث والتحقيق، ولكونها غير مطروقة من قبلُ، وتعتبر لازمة البحث والدراسة، وصارت حاجة ملحّة عصرية، مع تطوّر آلات البحث، ووفرة أدواته التي كانت من قبل معدومة، وهكذا بقي الحال من عدم العناية، حتّى كاد أن يكون هذا العمل مهجوراً، وكأن لم يكن شيئاً مذكوراً...

إلاّ أنّ ذلك لم يكن ممّا يضعّف همّة شيخنا الباحث، أو يَني من سعيه، حتّى تصدّى بنفسه و باهتمام بالغ، و عمل دؤوب لإخراج سلسلة من الأعمال العلمية التراثية التحقيقية والتأليفية، لتكون جابرة لهذه الثغرة العلميّة، ومبيّنة لهذا السدّ التراثي، ألا وهي سلسلة «**ذخائر الحرمين الشريفين**» التي نهتمّ بتعريفها في هذه السلسلة من المقالات، و إليك ـ الآن ـ المجلّد الرابع والخامس من هذه السلسلة

المباركة وما اشتملت عليه:

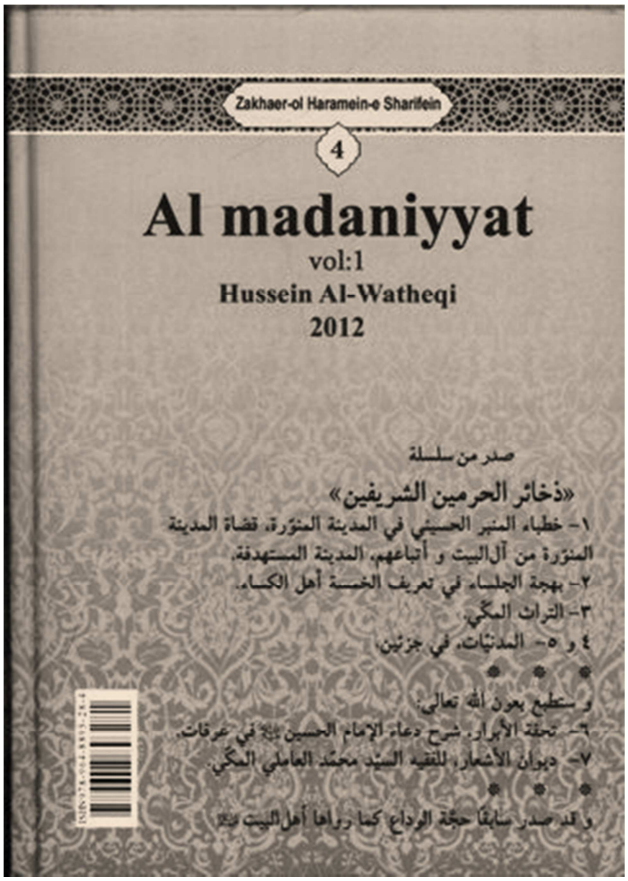

المدنيّات (سلسلة ذخائرالحرمين الشريفين ٤ و ٥)

تحقيق وتأليف: الشيخ حسين الواثقي، النشر: دانش حوزه، الطبعة الأولى سنة ١٤٣٤هـ، طبع على نفقة المؤلف، مجلّدان في ١٣٣٦ ص، مصوَّر.

يحتلّ كتاب المدنيّات في مجلّدين العدد الرابع والخامس من سلسلة ذخائر الحرمين الشريفين، وكما أسلفنا في الأعداد السابقة من مجلة ميقات الحجّ الغرّاء، فإنّ الشيخ الواثقي حفظه الله دأب جاداً في سبيل إحياء معالم هاتين البلدتين الطيّبتين،

من خلال الرجوع إلى آلاف المخطوطات في شتّى المكتبات، حيث إنّ مصادر البحث والدراسة في هذا المجال شحيحة جدّاً، لذلك ينبغي الاعتماد على المخطوط أكثر من المطبوع قليل الوجود.

ومن البديهي أنّ القيام بمثل هذا المشروع الضخم يستدعي تفرّغاً تامّاً ودعماً معنوياً ومادياً، ولكن الشيخ الواثقي عصاميّ ليس اتّكاله سوى على الله جلّ وعلا، فقد بذل الشيخ أكثر من عشرين عاماً من عمره في سبيل جمع وتحقيق موادّ البحث والدراسة، من خلال التأمل والتدقيق والنظر الفاحص الدقيق في بطون الأسفار، ومتون المخطوطات.

وأما عن هذا الكتاب الذي قدّمه المؤلف إلى الأوساط العلميّة فهو ـ بحقٍّ ـ دائرة معارف موجزة عن المدينة المنوّرة وتاريخها ونشاط الشيعة الإمامية الثقافي والعلمي فيها.

فقد اشتمل الكتاب على تراجم شريحة واسعة من العلماء المدنيين وسيرهم ومصنفاتهم، وتحقيق جملة كبيرة من المصنّفات والرسائل الفقهية، والأصولية، والكلامية، والتفسيرية المدنية، كما احتوى الكتاب على وثائق تاريخية جمّة وأسفاراً مهمة عن تاريخ الشيعة الإمامية في المدينة المنورة.

وقد صدر هذا الكتاب الجليل مرافقاً لإعلان المدينة المنورة عاصمة الثقافة الإسلامية سنة ١٤٣٤ هـ = ٢٠١٣ م، والحمد لله ربّ العالمين.

المدينة النبوية عاصمة الثقافة الإسلامية. سنة ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م
ذخائر الحرمين الشريفين
٥
المدنيات
الجزء الثاني
• مئاثر مراقد النبيّ ﷺ التي أُرسلت إلى مراقد الأئمة في العراق.
• طرائف من الأستانة للسيّد علي بن شدقم المدني، وللسيّد محمّد بن طرّاد المدني، وللشيخ حسين بن ربيعة المدني، وللسيّد حسن بن شدقم المدني، وتراجمهم.
• والأجرية: للشيخ محمّد بهاء الدين العاملي، وللشيخ زين الدين الشهيد الثاني، وللشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي.
• تطبيق الأوزان الشرعيّة على الأوزان العرفية في المدينة.
• التراث المدني: الإجازات، المستنسخات، المؤلّفات، و...
• مدائح النبيّ ﷺ وأئمّة البقيع.
• المناظرة بين ابن العمام العاملي، والقاضي مهنّا بن سنان المدني حول إكرام السادة من قُرى المدينة: الغريض، صرباء، سايد، العنابة.
• الوثائق المدنيّة.
• هداية المتصدين إلى حكاية الحريق الذي وقع بمسجد النبيّ ﷺ سنة ٨٨٦هـ.
• المصاحف المخطوطة في روضة النبيّ ﷺ.
• الشتامة المهداة إلى روضة النبيّ ﷺ.
• رسالة أنهات النبيّ ﷺ.
الشيخ حسين الواثقي

المدنيّات

● ومن حسنات هذا الكتاب الاستفادة من بطن الغلاف، حيث اشتمل على التعريف باللوحة الحجرية الثمينة والجميلة التي صنعها الميرزا سنگلاخ الخراساني للروضة النبويّة ـ على مشرّفها السلام ـ وإليك تعريفها:

تعريف باللوحة الجميلة

طولها: ٣٨٠ سانتيمتراً، عرضها: ١٣٣ سانتيمتراً، ضخامتها: ٣٥ سانتيمتراً، وزنها: حوالي ٣٠٠٠ كيلو جراماً، عدد قطعاتها: ٥ قطعات، القطعة الأصليّة المركزيّة في الوسط، وأربع قطعات في أربعة جوانبه الحواشي.

هذا الحجر هيّأه وخطّ مكتوباته، ثمّ نحته الميرزا محمد علي سنگلاخ الخراساني (ت ١٢٩٤ ه) الخطّاط والحجّار الشهير في القاهرة بمصر، وهو صاحب الكتاب الكبير الفارسي المطبوع «**تذكرة الخطّاطين**»، وكان في نيّته أن ينقله من مصر إلى المدينة المنورّة وينصبه في المسجد النبوي الشريف، فلم يوفَّق، لأنّ السلطان العثماني لم يسمح له بالإجازة، فلذا نقله إلى تبريز في إيران، وهو عازم على نقله إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام ونصبه في حرم الإمام، فلم يمهله الأجل، وهو الآن محفوظ في متحف تبريز الوطني.

هذا الحجر من المرمر الأبيض، والمكتوبات عليه بثلاث لغات: العربيّة، والفارسيّة، والتركيّة العثمانيّة.

ولا يخفى أنّ المكتوب على الدائرة على يسار (بسم الله الرحمن الرحيم) كان اسم الخليفه العثماني آنذاك هكذا: «سلطان البرّين والبحرين، خادم الحرمين الشريفين، عبد المجيد بن حضرتلرينك هديه لريدير».

ثم غيّره بآية قرآنيّة وهي: ﴿**إِنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ**﴾[1] والآن كلاهما ممسوحان.

---

١. أخذت هذه المعلومة من الورقة التي نُصبت على الجدار في متحف تبريز، حول التعريف بالحجر المذكور.

والميرزا سنگلاخ الخراساني كتب رسالة إلى علي باشا الصدر الأعظم للدولة العثمانية آنذاك، وعدّد خدماته إلى الدولة العثمانية طوال خمس وعشرين سنة التي قضاها في تلك الأراضي، ثمّ قال: ومن تلك الخدمات الحَجَر الذي عمله للروضة النبويّة عليه الصلاة والسلام، ولم يعهد مثله في عهد سلاطين المسلمين وفي البلاد الإسلاميّة، وقد صرف في سبيل صنعه و إتقانه ٦٥٨ صرّة من النقود خلال ثمان سنوات من عمره التي قضاها في صنعه وإيجاده، ثمّ نقله بأمر السلطان من مصر إلى إسطنبول عاصمة الدولة العثمانية، ثمّ شكا ممّا سمع من أمر السلطان بتقويم الحجر المذكور وبيعه، وشَبَّه هذا العمل بعمل السلطان محمود الغزنوي مع الفردوسي الطوسي الشاعر الشهير الفارسي وملحمته الشِّعرية «الشاهنامه». (توجد الرسالة في مخطوطة من كتاب **مجمع الأوصاف**، من مجموعة كريم زاده المُهداة إلى مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، الرقم ٥٧، ص٦٦ـ٧٢).

اللوحة الجميلة لميرزا محمدعلي سنگلاخ الخراساني الخطّاط والحجّار الشهير

● ومن حسنات الكتاب تقريظ العلامة السيد عبدالستار الحسني على الكتاب،[1] و إليك نصّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى صاحِب السَّماحَة و الفضيلة العلاّمة الفَذِّ، والمحقق البارع الثبت، الرائد الأول والسابق المجلّي في حفظ تراث الفكر الإمامي المَكّي المدني، المُودَع في خبايا الزوايا، حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسين الواثقي ـ لازال مَنْجَم وثائقه العزيزة النادرة مُنْتَجَع الباحثين والمنقّبين في تُراث أعلام شيعة العترة في مهابط الوحي الزاهرة ـ أهدي هذه الأبيات التي حضرَتني صباح يوم الثلاثاء غرّة ذي القعدة الحرام سنة ١٤٣٣هـ، وهي اثنا عشر بيتاً على عدد ولاة الأمر عليهم السلام، راجياً التفضُّل بالقبول، وإن لم يتشرّف ناظمها بالمثول.

بِتُراثِ مكَّةَ و المَدينَةْ لَكَ شيعةُ الهادي مَدينَهْ
أَظْهَرْتَهُ بَعْدَ انْدِثا رٍ،واجْتَلَيْتَ لَنا دَفينَهْ
مِنْ كُلِّ ما جادَتْ بهِ الـ أعيانُ تَحْبُونا عُيونَهْ
فَلَكَ (الرِيادَةُ) فيهِ يا مَنْ قَدْ حَفِظْتَ لَنا مُتُونَهْ
لله دَرُّكَ عَيْلَماً عَلَماً، لِأَهْلِ الفَضْلِ زينَهْ
أَتْحَفْتَنا بِنَفائِس الـ أعْلاقِ، والدُّرَرِ الثمينَهْ
وَحَبَوْتَنا بِذَخائِرٍ بَسَطَ الرَّجاءُ لَها يَمينَهْ

---

١. و للسيّد المكرّم تقريظ آخر على التراث المكيّ، كتبه بعد طبع الكتاب، فنقله بلفظه في أوّل المستدرك على التراث المكي، الصفحات ١١٦٢ ـ ١١٦٦ من كتابنا هذا المدنيّات.

مِنْ مَنْبَعِ الفِكْرِ الأَصيلِ تَدَفَّقَتْ وَحوَتْ مَعينَهْ
أعْظِمْ بِهِنَّ صَحَائِفاً قَدْ وُثِّقَتْ بيَدٍ أمينَه
يَدِ جهْبَذٍ فَذٍّ لَهُ شَهدَتْ مَآثِرُهُ الرَّصينَهْ
ذاكَ (الحُسَيْنُ الْواثِقي) بهِ أعَزَّ اللهُ دينَهْ
حازَ الْفَخارَ كَما غَدا التَوْفيقُ مُطَّرِداً ـ قرينَهْ

خادم العلم والعلماء
الأقلّ عبدالستّار الحسني

وأما الكتاب يحتوي على:

١ـ الأسئلة للسيد محمد بن الحسن بن شدقم الحسيني المدني (ت١٠٠٨هـ)، وأجوبتها من الفقيه الكبير السيد محمد بن علي الموسوي العاملي صاحب **مدارك الأحكام** (ت ١٠٠٩ هـ) (ص ١٧ ـ ٤٦).

وقد اشتملت مقدّمة التحقيق على ترجمة السائل وإجازة الشيخ حسن بن زين الدين العاملي له، وترجمة المجيب على نحو الاختصار، والتعريف بمخطوطات هذه الرسالة.

والمسائل المطروحة في الرسالة عددها ثلاث وعشرون مسألة، أجاب السيد العاملي عن جميعها قاطبة، وتمتاز الأجوبة بمرافقة الاستدلال الفقهي والنظر إلى الأخبار ودلالتها على الأحكام، نظراً لمكانة السائل.

ولم تختص المسائل بباب فقهي، بل تشتمل على مسائل شتى من كتاب الوقف والغصب والبيع والأطعمة والأشربة، وغير ذلك، وكذلك بعض المسائل المبتلى بها أو المسائل المستحدثة آنذاك.

٢ـ الأسئلة للسيد علي بن الحسن بن شدقم الحسيني المدني، وأجوبتها من

الفقيه الكبير السيد محمد بن علي الموسوي العاملي صاحب **مدارك الأحكام** (ت١٠٠٩هـ) أيضاً (٤٧ ـ ٢٤٢).

اشتملت مقدمة التحقيق لهذه الرسالة على ترجمة وافية للسائل، وعلاقاته بكبار العلماء من مختلف البلدان الإسلامية، واشتملت على إجازة طويلة للمؤيّد بالله الإمام محمد بن القاسم الزيدي للسائل، وهي أمارة على الصلات الثقافية بين علماء المذاهب الإسلامية المختلفة من بلدان عديدة.

وتعرّض المحقق في المقدّمة إلى مصنّفات السيد المدني (السائل) والمصنفات التي كتبت بطلبٍ منه، وهي دلالة واضحة على مكانته ومنزلته العلمية السامية، ومن حسنات ترجمة السيد المدني أيضاً إحصاء النسخ التي كانت في تملّكه، وقد تمّ تحقيق هذه الرسالة على أساس نسخة فريدة.

وقد اشتملت الرسالة على تسعة أبواب، صنّفها السائل حسب السنين، وقد جمع جوابات مسائل كلّ سنةٍ في بابٍ مستقل، وقد ضمّ كلّ باب عشرات المسائل الفقهية، مع أجوبتها، عدا الباب التاسع والأخير فلم يأت جوابها لرحيل السيد المجيب صاحب **المدارك** إلى رضوان الله تعالى.

٣ـ الأسئلة للسيد محمد بن جويبر التماري المدني الحسيني وأجوبتها من الفقيه العظيم الشيخ حسن بن زين الدين العاملي صاحب **المعالم** (ت ١٠١١ هـ) وهي أجوبة المسائل المدنيّات الأُولى لصاحب **المعالم**، (٢٤٣ ـ ٢٦٤).

وقد اشتهر من بين مصنّفات الشيخ حسن صاحب **المعالم**، **أجوبة المسائل المدنيّات الثلاث**، وقد أوضح الشيخ الواثقي في مقدّمة التحقيق عن تعدادها هل هي ثمانية أو ثلاثة.

وقد استوفى المحقق ترجمة السائل في المقدّمة، وتوضيح بعض الأخطاء في كتب التراجم والرجال، وقد أحصى أيضاً مخطوطات هذه الرسالة و أماكن وجودها.

لم يرد صاحب المعالم الأسئلة بتمامها، بل انتقى منها موضع الشاهد، وأخذ في الجواب عن المسائل، وهي على ما في الرسالة ٢٣ مورداً أجاب عنها صاحب **المعالم**.

٤ـ الأسئلة، للسيد محمد بن الحسن بن شدقم الحسيني المدني (ت ١٠٠٨ هـ)، والأجوبة للفقيه العظيم الشيخ حسن بن الشهيد الثاني صاحب **المعالم** (ت ١٠١١ هـ)، وهي أجوبة المسائل المدنيّات الثانية. (ص ٢٦٥ ـ ٢٩٢).

وقد أورد المجيب السؤالات الواقعة من السيد محمد بن شدقم كلّها أوّلاً، ثمّ يأخذ بالجواب عنها واحدة تلو الأُخرى، وهي ثلاث عشرة مسألة، وقد تمّ تحقيق هذه الرسالة على مخطوطتين.

ومن حسنات هذه الرسالة القيّمة أنّها تشتمل على إجازة الشيخ المجيب للسيّد السائل في رواية الحديث، وهو ممّا يغتنم ذكره وعدم الغفلة عنه.

٥ـ الأسئلة للسيد علي بن الحسن بن شدقم الحسيني المدني (ت حوالي ١٠٣٤هـ)، والأجوبة للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني، صاحب **المعالم** (ت ١٠١١ هـ)، وهي أجوبة المسائل المدنيّات الثالثة إلى الثامنة، (ص٢٩٣ ـ ٤٣٢).

وهي تشتمل على سبعة أبواب، وقد صنّفت فيها الأسئلة والأجوبة حسب تواريخها منذ سنة (١٠٠٠ لغاية سنة ١٠٠٩هـ)، ومن مميّزات هذه الرسالة اشتمالها على تعليقات السيد علي بن شدقم على أجوبة الشيخ حسن صاحب **المعالم**.

وقد تمَّ تحقيق هذه الرسالة على سبع مخطوطات.

ومن الظرائف أنّ السيد علي بن شدقم المدني قد ألحق بهذه الرسالة كتابين أرسلهما إلى السيد نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي جواباً عن كتابه إليه، وإلى الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني.

٦ـ الأسئلة للسيد علي بن الحسن بن شدقم الحسيني المدني، وأجوبتها للشيخ محمد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العاملي المكي (ص٤٣٤ ـ ٤٦٢).

تشتمل مقدّمة التحقيق على ترجمة الشيخ المجيب وإحصاء مشايخه ومؤلّفاته، وقد تمّ تحقيق الرسالة على مخطوطة واحدة فريدة.

٧ـ مقال حول آية الإفك، للسيد علي بن حسن بن شدقم الحسيني المدني (ص٤٦٣ ـ ٤٦٨).

٨ـ رسالة الاعتقادات، للسيد علي بن حسن بن شدقم الحسيني المدني (ص٤٦٩ ـ ٤٨٢).

٩ـ رسالة في عدم وجوب طواف النساء في عمرة التمتع، للسيد علي بن حسن بن شدقم الحسيني المدني أيضاً، (ص٤٨٣ ـ ٤٨٨).

١٠ـ رسالة في الإشهاد على الطلاق، للسيد علي بن حسن بن شدقم الحسيني المدني، (ص٤٨٩ ـ ٤٩٨).

١١ـ رسالة في علم الشاهدين على الطلاق بالمطلِّق والمطلَّقه معيّناً، تأليف العالم الفاضل الشيخ عبد النبي بن سعد الدين الجزائري الحائري، (ص٤٩٩ ـ ٥١٦).

١٢ـ الأسئلة للسيد علي بن حسن بن شدقم الحسيني المدني، وأجوبتها لعلماء السنّة والزيديّة المدنيّين (ص٥١٧ ـ ٦٢٤).

وهي مسائل مختلفة، فقهية وكلامية وغيرها، سألها السيد المدني من عدّة من العلماء من أبناء الفرق الإسلامية الأُخرى، وهم:

أ- الشيخ خالد المكّي المدرّس بالمدينة المشرفة.

ب ـ السيد غضنفر المغلي الحنفي الحسيني المدني.

ج ـ الشيخ محمد بن أبي الخير بن أحمد بن حجر المدني.

د - الملا محمد عاشق بن عمر الحنفي.

هـ ـ الشيخ علي بن جار الله بن ظهيرة القرشي المخزومي الحنفي.

وقد تضمّنت هذه المسألة دعوى الخلاف بين السيد علي بن شدقم المدني مع

محمد بن أحمد بن سعد حول ميراث زوجة السيد المدني، وهي أخت المذكور. وقد استفتى فيها السيد علي بن شدقم من عدّة من العلماء من العامّة، فحكموا له على محمد بن أحمد بن سعد، وهم:

أ ـ الملا محمد عاشق بن عمر الحنفي.

ب ـ عبد الرحمن بن عيسى العمري الحنفي.

ج ـ المؤيّد بن صلاح الزيدي.

د ـ محمد بن أحمد المؤيدي الزيدي.

هـ ـ عمر بن عبد الرحيم الحسيني الشافعي.

و ـ عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري الشافعي.

١٣ـ الشهاب الثاقب في تخطئة اليزيدي الناصب، للسيّد علي بن حسن بن شدقم الحسيني المدني (ص٦٢٥ ـ ٦٤٠).

تحتوي هذه الرسالة على جواب والد المصنّف عن جواز لعن يزيد بن معاوية، ثمّ تفصيل الكلام من قبل المؤلّف.

١٤ـ أسئلة السيد علي بن الحسن بن شدقم الحسيني المدني، وأجوبتها للشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني (ت ١٠٣٠ ه)، (ص٦٤١ ـ ٦٥٩).

وهي تشتمل على ثلاث مسائل: في الوقف على الأولاد، الميراث عن الزوجة، الإقرار.

١٥ـ إرسال ستائر مقصورة النبيّ إلى مراقد الأئمّة في العراق، (ص٦٦٠ـ٦٧٢)، مقال للشيخ الواثقي ذكر فيها نماذج على أنّ الستائر المقصورة في المرقد النبوي كانت ترسل إلى قبور ذريّته وأهل بيته في العراق عند استبدالها بستائر جديدة.

وخير شاهد على ذلك القصيدة التي أنشأها الأديب عبد الباقي العمري

الفاروقي (ت ١٢٧٩ هـ) في وصف الستر الذي أرسل من الروضة النبويّة إلى مرقد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

١٦ـ الأسئلة للسيد علي بن حسن بن شدقم الحسيني المدني، وأجوبتها لشيخ الإسلام في إيران المشارك في العلوم الإسلامية الشيخ محمد بهاء الدين العاملي، المعروف بالبهائي (ت ١٠٣٠هـ). (ص ٦٧٣ ـ ٧٠٠).

وقد أحصى المحقّق مخطوطات هذه الرسالة، وذكر عشرين مخطوطة لها. وهي ستة أسئلة، وهي في الغالب كلامية.

١٧ـ الأسئلة الثانية التي أرسلها السيد علي بن حسن بن شدقم الحسيني المدني إلى الشيخ محمد بهاء الدين العاملي، إلاّ أنّه لم يعثر على أجوبتها، والظاهر عدم وصول الأسئلة للشيخ، أو عدم وصول الأجوبة للسيد. وهي ثلاثة أسئلة، (ص٧٠١ ـ ٧١٨).

١٨ـ رسالة في تطبيق الأوزان الشرعية على الأوزان العرفية في المدينة المنورّة في أوائل القرن الحادي عشر الهجري، تأليف السيد علي بن حسن بن شدقم الحسيني المدني، وعليها تعليقات الفقيه الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني (ص٧١٩ ـ ٧٤٦).

وقد أجاب السيد ابن شدقم على تعليقات الشيخ محمد العاملي، وقد علّق الشيخ مرّة أخرى على إشكالاته وأجاب عنها.

١٩ـ الأسئلة للسيد محمد بن علي بن طرّاد الحسيني المدني، وأجوبتها للشيخ زين الدين العاملي الشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ)، (ص ٧٤٧ ـ ٧٦٠).

وهي إحدى وعشرون مسألة فقهية من مختلف أبواب الفقه.

٢٠ـ الأسئلة للشيخ حسين بن ربيعة المدني، وأجوبتها للشيخ زين الدين العاملي الشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ)، (ص ٧٦١ ـ ٧٦٨).

وقد أورد المحقق في المقدمة نصّ اجازة الشهيد الثاني للشيخ السائل، وقد أحصى مخطوطاته وهي ثلاثة. وأمّا المسائل فهي عشرون مسألة فقهية.

٢١ـ الأسئلة للسيد حسن بن شدقم الحسيني المدني، وأجوبتها للشيخ حسين ابن عبدالصمد العاملي والد الشيخ البهائي (ت ٩٨٤ ه)، (ص ٧٦٩ ـ ٨١٠).

أمّا المسائل فهي إحدى عشرة مسألة فقهية، وقد استوفى المحقق في المقدّمة ترجمة السيد حسن بن شدقم المدني من حيث نسبه، وولادته، ونشاطاته، وإحصاء مشايخه، وذكر نصوص إجازات مشايخه له، وهي أربع إجازات من مشايخ ثلاث، وهم: الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي، والسيد محمد بن علي الموسوي العاملي صاحب المدارك، والشيخ نعمة الله بن خاتون العاملي (إجازتان).

ومن طرائف ترجمة السيد المدني أنّ المحققّ قد أحصى جملة من المخطوطات التي كانت عليها تملّك السيد حسن بن شدقم المدني، كما قد ذكر مؤلفاته ومستنسخاته، وقد تمّ تحقيق هذه الرسالة على ثلاث مخطوطات.

٢٢ـ التراث المدني: تأليف الشيخ حسين الواثقي، (ص ٨١١ ـ ٨٥٦).

يشتمل هذا المقال على إحصاء الإجازات والمؤلفات والمستنسخات والتصحيحات والتملّكات التي وقعت في المدينة المنوّرة.

أ) الإجازات المدنية: وهي ستّ إجازات.

ب) المؤلّفات المدنية: عشرون كتاباً.

ج) المستنسخات المدنية: ٤٤ كتاباً.

د) مقابلة الكتب في المدينة.

ه) تملّكات الكتب في المدينة.

٢٣ـ بعض مدائح النبي صلى الله عليه وآله وأئمّة أهل البيت عليهم السلام المدفونين في بقيع الغرقد. (ص٨٥٧ ـ ٩٠٢).

٢٤ـ المناظرة بين الفقيهين حول إكرام السادة الأشراف، (٩٠٣ ـ ٩٨٦).

وهذه المناظرة من عيون المراسلات العلمية في القرن الثامن الهجري جرت بين علمين من أعلام الشيعة وهما: الشيخ إبراهيم بن أبي الغيث الشهير بابن الحسام العاملي، والسيد مهنّا بن سنان الحسيني القاضي المدني.

تشتمل الرسالة على المراسلات التالية:

أ) قصيدة إبراهيم بن الحسام العاملي في نقد بعض الأشراف.

ب) قصيدة القاضي السيد مهنّا الحسيني المدني في ردّ قصيدة ابن الحسام العاملي.

ج) رسالة كشف اليقين في مودّة المتقين وشنآن الفاسقين، لابن الحسام في ردّ رسالة السيد مهنّا الحسيني المدني.

د) رسالة الإيضاح والتبيين بفضل ربّ العالمين على عباده المطيعين والمذنبين، للسيد مهنّا الحسيني المدني في ردّ رساله كشف اليقين.

وقد مهّد المحقق لهذه المناظرة بتمهيد حسنٍ، استوفى فيها ترجمة كلّ من الشيخ إبراهيم بن الحسام العاملي والسيد مهنّا الحسيني المدني، ومن الجدير بالذكر أنّ للشيخ الواثقي كتاباً مستقلاً في حياة و آثار السيد مهنّا المدني، وفّقه الله لإتمامه وطبعه.

٢٥ـ التعريف ببعض القرى من حوالي المدينة المنورة: العُريض، صريا، العنابة، ساية، (ص ٩٨٧ ـ ١٠٢٢).

يتعرّض في هذا المقال بتعريف بعض القرى المجاورة للمدينة المنورة، والتي كان فيها لأئمّة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم دورٌ، وقد جمع شتات هذه المعلومات من مصادر مختلفة.

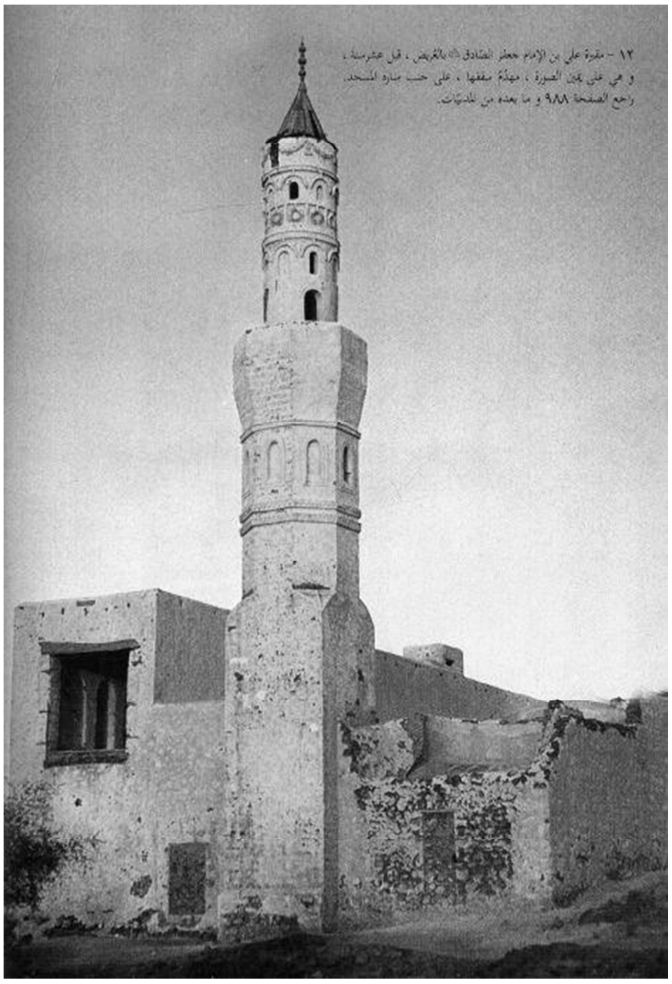

مقبرة علي العُرَيْضي، ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام على جنب مسجد القرية (العُرَيْض)

٢٦ـ الوثائق المدنية، (ص ١٠٢٣ ـ ١٠٤٠).

يشتمل هذا المقال على جملة من الوثائق المدنية، منها:

أ) وثيقة استلام الهدية للحرم النبوي، وهي التي أرسلها السلطان حسين بايقرا التيموري بواسطة المولى عبد الرحمن الجامي.

ب) وثائق الوقفية للحرمين الشريفين، ولمرقد الإمام جعفر الصادق عليه السلام وللسادة الأشراف الحسينيّين المدنيين.

ج) رسالة المحقق الشيخ الواثقي إلى مركز بحوث المدينة حول التعريف بالثلث الأخير المخطوط من كتاب التحفة اللطيفة للحافظ السخاوي.

٢٧ـ هداية التصديق إلى حكاية الحريق، تأليف: فضل الله بن روز بهان الخُنْجي الإصفهاني (ت ٩٢٥ هـ). تحقيق: الأستاذ محمد تقي دانش پژوه، مراجعة: الشيخ حسين الواثقي، (ص ١٠٤١ ـ ١٠٧٦).

وهي رسالة نافعة في تاريخ الحريق الواقع في المسجد النبويّ الشريف، الذي حدث في العشر الأواسط من شهر رمضان المبارك سنة ٨٨٦ هـ .

٢٨ـ المصاحف الشريفة المخطوطة في خزانة الروضة النبوية، فهرسها: الأميرال أيوب صبري باشا (ت ١٣٠٨هـ)، إعداد: الشيخ حسين الواثقي (١٠٧٧ ـ ١١٠٤).

وقد ذيّل المحقّق بالتعريف بالمصحف الكريم بخط الشريف جمّاز بن القاسم أمير المدينة المنورة (حكم سنة ٥٨٣ ـ ٦١٢ هـ).

٢٩ـ الشمّامة المهداة من السلطان الصفوي العلوي إلى روضة النبي صلى الله عليه وآله، (ص ١١٠٥ ـ ١١٥٠).

تتحدّث هذه الرسالة عن حادثة تاريخية وقعت في المدينة المنورة، ملخّصها: إنّ السلطان حسين الصفوي الهاشمي، (حكم من ١١٠٥ ـ ١١٣٥هـ)، نذر لله تعالى أن يصنع شمّامة فاخرة للروضة النبويّة الطاهرة، وقد بذل فيها أموالاً طائلة واستخدم الفنّانين المهرة، وصنعت من الذهب الخالص، وحشيت عنبراً طيباً، وتزينت بمئات الأحجار الثمينة التي لاتوجد إلاّ في خزائن الملوك.

واتصل بالحكومة العثمانية آنذاك وأخذ الموافقة من السلطان مصطفى خان

العثماني، (حكم من ١١٠٦ـ ١١١٥هـ)، وبعد إتمام صنع الشمّامة أرسلت إلى المدينة المنوّرة، لكن منع شيخ الحرم نصبها، إلاّ بموافقة السلطان العثماني الجديد وهو أحمد خان الثالث (حكم من ١١١٥ـ ١١٤٣هـ)، فامتنع الحاكم، فكتب السلطان الصفوي إلى العثماني ثانياً، وأوضح له قصّة الشمّامة وإذن السلطان السابق، وقيمة الشمّامة، فوافق السلطان العثماني.

لكن لمّا فتحوا الصندوق وجدوه خالياً، فاضطرب لذلك متولي الحرم والقضاة، ولمّا أُخبر السلطان العثماني شدّد النكير عليهم، فعُلم أنّ السارق نفرٌ من خدمة الحرم الشريف، واسترجع بعض قطعات منها، وأمر السلطان العثماني بصياغتها من جديد.

وهذه القصة طالت لسنوات حتى سنة ١١٢٠هـ ، وقد اعتمد الشيخ الواثقي في تحقيق ودراسة الموضوع على:

١. رسالة كسر الشمّامة للشيخين كرامة، لعمر بن علي السمهودي المدني، (ت ١١٥٧هـ).

٢. ثلاثة نصوص تاريخية مهمة عن واقعة الشمّامة، وهي: كتاب حكّام مكة، لجيرالد دي غوري، وكتاب تنضيد العقود السنيّة بتمهيد الدولة الحسنيّة، للسيد رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر الموسوي العاملي المكّي، وكتاب الأخبار الغريبة، لعبد الرحمن بن حسين الأنصاري المدني.

٣. وثيقتان من الأرشيف العثماني حول وضع الشمّامة المذكورة في الروضة النبوية ومحاكمة السارقين والمتهاونين في موضوع الشمّامة.

ولقد أشبع المحقق الدراسة حول هذا الموضوع حتّى الثمالة ـ كما يقولون ـ ولكن دراسة هذه الواقعة تبيّن المواجهة السلبية غير الحميدة والموقف المخزي تجاه هذه الشمّامة الجليلة، والثمينة الفاخرة، وما ذلك إلاّ نتيجة التعصّب الطائفي المقيت،

ممّا ينبغي أن يتنزّه عنها المسلمون، ويجعلوا من الثوابت الدينية والقواسم المشتركة حصناً للأُلفة والمحبّة.

ثم استدرك المحقق على موضوع الشمّامة بأبيات أربعة منظومة في تاريخها بحساب الجُمَّل، وجدها في المخطوطتين وهي:

زادَ الإلهُ مِن كَرَمٍ خَيرَ عَبْدِهِ

سلطانْ حسيْن واقفَ هذاَ الْمُعَنْبَرِ

طابتْ لَهُ الْمَثُوبَةُ مِنْ وَقْفِهِ عَلىَ

مَثْوَى نَبيِّهِ وَثَرَاهُ الْمُعَطَّرِ

فَاحتْ بذاَ شَمَائِمُ آثارِ عَبْدِه الْ

ـمحمود نالَ خيرَ جزاءٍ بمحْشَرِ

رَصِّعْ لعامِ زينتِهِ النَّظْمَ ثمّ قلْ

«قدْ زانَ بالجواهِرِ شَمَّامُ عنبرِ»؛ (سنة ١١١٣هـ).

وقد طبعت هذه الأبيات في آخر المجلّد السادس من موسوعة ذخائر الحرمين الشريفين.

٣٠ـ رساله أمّهات النبيﷺ، للشيخ أبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي، ت ٢٤٥ هـ، (ص ١١٥١ ـ ١١٦٠). طبعة مصوَّرة ملوَّنة عن مخطوطة قديمة فريدة.

٣١ـ المستدرك على التراث المكي، تأليف الشيخ حسين الواثقي (ص ١١٦١ـ ١٢٣٤).

وقد ذكر في هذا المستدرك ما عثر عليه في المكتبات بعد طبع كتاب التراث المكي، وإليكم تفاصيله:

أ) تقريظ العلامة السيد عبد الستار الحسني على كتاب التراث المكي.

ب) المستدرك على الإجازات المكيّة، وفيه ثمان إجازات.

ج) المستدرك على المستنسخات المكيّة، وفيه ٤٧ كتاباً.

د) المستدرك على المستنسخات في الطائف.

هـ) المستدرك على المؤلفات المكية، وفيه ٩ كتب.

و) المستدرك على التملّكات في مكّة المكرّمة.

ز) المستدرك على المقابلة والتصحيح في مكة المكرمة.

ح) المستدرك على المؤلفات في طريق مكة المعظمة.

ط) المستدرك على المستنسخات في طريق الحج.

ي) المستدرك على الكتب التي اقترح تأليفها في مكة المعظمة.

ك) الكتب التي ألّفت لأجل آل أبي نمي الحاكمين بمكة المعظمة، وهي ١٤ كتاباً.

وقد ختم المحقق الكتاب بفهارس فنيّة تسعة، للاطلاع أكثر على محتويات الكتاب.

وقد زيّن الكتاب التصاوير الملونة الجميلة في آخر الكتاب هي خمسة عشر تصويراً.

خصائص الكتاب:

إنّ نظرة خاطفة في هذا الكتاب الثمين تبرز أهميّته من عدّة جهات، يمكن أن نعدّ منها مايلي:

١. الأعمّ الأغلب من المنشور في الكتاب هو مما يطبع ويحقّق لأوّل مرّة، بل إنّ بعض بحوثه قد أخرج من كتم العدم.

٢. من الجهات المهمّة في الكتاب هو التأسيس، فإنّ المؤلف (حفظه الله) في

مشروعه «**سلسلة ذخائر الحرمين**» عامّة وفي هذا الكتاب خاصّة يعدّ رائداً في بابه.

٣. ومن ميزات الكتاب هو اعتماده على المخطوطات، فقد راجع المؤلّف في تحقيق وتأليف الكتاب إلى مخطوطات كثيرة من عشرات المكتبات، مضافاً إلى الطبعات الحجرية والقديمة، وهو أمر صعب يدلّ على همّة المؤلف القعساء.

ونحن في دراساتنا المعاصرة نفتقد ظاهرة الرجوع إلى المخطوط، وقلّما نجد باحثاً يعتمد على المخطوط كما يعتمد على المطبوع، فلا شك أنّ تراثنا المخطوط أضعاف مضاعفة بالقياس إلى ما طبع منه.

٤. تنوّع البحوث والمطالب في الكتاب، ممّا يعطيه صفة «**دائرة معارف**» شيعيّة صغيرة، فما ورد في الكتاب دخيل في علوم عديدة، ويمكن الاستفادة منه في مجال البحث عن المدينة المنورة، تاريخياً، ثقافيّاً، رجالياً وتراجميّاً، سياسياً، جغرافياً... وغير ذلك.

٥. من مميّزات الكتاب الممتازة هو عدم الأخطاء المطبعيّة فيه، وهي إن لم تكن معدومة في الكتاب فهي أندر من النادر، ممّا يعزّ مثيله في كتاب يشتمل على أكثر من ألف ومئتي صفحة.

إطلالة على التراث المدني:

من خلال تصفّح كتاب المدنيّات، وجولة سريعة في رياضها الممتعة يقف القارئ الكريم، على معلومات ثمينة حول تاريخ الشيعة في المدينة المنورّة، والصلات الثقافية بينها وبين سائر البلدان، وتاريخ الحوزة العلمية العريقة في هذه البلدة الطيّبة، وسوف نذكر في ضمن أمور موارد تستحق البحث والتحقيق:

أولاً: حضور الشيعة الفعّال والنشيط في هذه البلدة، مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله ولاغرو في ذلك، فأئمّتهم و سادتهم أهل بيت رسول الله و ذرّيته هم من هذه البلدة المكرّمة، وإن طالتهم يد الظلم والجور عليهم، فأبعد بعضهم عن مدينة جدّهم النبي

الأكرم صلى الله عليه وآله.

ثانياً: النشاط العلمي والثقافي لعلماء الشيعة، ووجود الحوزة العلميّة فيها، فقد عمّرها علماؤنا بالدرس والتدريس، والبحث والتأليف، إلى جانب العبادة والنسك، في جوار مرقد النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، على مدى قرون متواصلة.

ويلاحظ قوّة هذا النشاط العلمي خاصّة في القرن العاشر إلى الثاني عشر الهجري، وازدحام الحوزة المدنيّة بعلماء الشيعة ورجالها وأعلامها.

ثالثاً: وجود الأُسر العلمية المدنيّة التي ورثت العلم من أسلافهم، وأورثته لمن خلفهم وهم في الأغلب من الأُسر العلوية الهاشميّة، مثل آل شدقم الحسينيين، فقد زخرت بالعلماء والفقهاء والأُدباء، وكان لهذه الأُسر دورٌ بالغ الأهمية في استمرار الحوزة العلمية وإعمارها بالعلم والعبادة والتقوى.

وذلك على خلاف علمائنا المكّيين، فهم في الأعمّ الأغلب من بلدان أخرى، هاجروا إلى البلد الحرام، واتّخذوا من بيت الله جواراً ومن مقام إبراهيم مصلّى.

لكن ممّا يوسف له أنّ رجال هاتين الحوزتين هم من العلماء المغمورين، ممّن خفيت أخبارهم، واندرست آثارهم، فأحيا الشيخ الواثقي بمشروعه ذكرهم، وجدّد رمسهم.

رابعاً: الصلات الثقافية والعلمية بين علماء المدينة وعلماء سائر البلدان، خاصّة أعلام الطائفة، ممّن عليهم المعوّل في الفتيا والأحكام، وخير شاهد على ذلك كثرة الأسئلة من العلماء المدنيّين المتمرّسين في الفقه والعلوم الإسلاميّة، والأجوبة من الفقهاء الكبار، والرسائل العلمية المتبادلة بين علماء المدينة، وعلماء سائر البلدان، نحو إيران والعراق وجبل عامل.

فعلى سبيل المثال:

١ـ أسئلة السيد محمد بن شدقم وأخيه السيد علي من السيد محمد الموسوي

العاملي.

٢ـ أسئلة السيد محمد بن شدقم وأخيه السيد علي من الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، صاحب **المعالم**.

٣ـ أسئلة السيد علي بن شدقم من الشيخ محمد بن حسن بن الشهيد الثاني.

٤ـ أسئلة السيد علي بن شدقم من الشيخ بهاء الدين العاملي شيخ الإسلام في إيران.

٥ـ أسئلة السيد حسن بن شدقم ـ والد السيد علي والسيد محمد ـ من الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد الشيخ البهائي.

وجميع هذه الأسئلة والأجوبة مطبوعة في هذا الكتاب، وهناك الكثير ممّا ذكر اسمه فيه.

ثمّ إنّ التأمّل في طيّات هذه الأسئلة والأجوبة والمكاتبات المتبادلة بين هؤلاء الأعلام التي كانت في الأعمّ الأغلب فقهية استدلالية تكشف عن قوّة الأواصر العلمية بين حوزة المدينة المنوّرة وسائر الأقطار، وغير ذلك من الدلالات والإشارات ممّا يفتقر إلى البحث والدراسة.

خامساً: الموقوفات الشيعية على الحرمين الشريفين وزائريهما ومجاوريهما، تنمّ عن اهتمام علمائنا وأعلامنا الأبرار، وعلقتهم الشديدة بحرم الله وحرم رسوله.

ولاحظ على سبيل المثال عدّة من الوقفيات على مراقد الأئمّة الأطهار عليهم السلام في بقيع الغرقد في كتاب المدنيّات، (ج٢، ص ١٠٣٠ ـ ١٠٣٧).

سادساً: كثرة التأليف والتصنيف في تقرير رحلات الحجّ، نظماً ونثراً، ممّا يدلّ على اهتمامهم بهذه الرحلات المقدسة والشاقّة في الوقت نفسه، وأهمية هذه الرحلات ممّا تعكس من تاريخ الحرمين الشريفين وارتباطهما بسائر البلدان.

سابعاً: التعايش السلمي بين أبناء الأمّة الإسلامية من مختلف الطوائف في

حرم الله الذي جعله أمنا وأماناً على زائريه ومجاوريه، والحرم النبويّ الشريف، والاحتكاك العلمي السليم بين علماء المذاهب الإسلامية، وتبادل العلم درساً وتدريساً، وأخذاً وعطاءاً.

لاحظ على سبيل المثال الأسئلة والأجوبة بين السيد علي بن حسن بن شدقم المدني الحسيني وعلماء سائر المذاهب من أهل السنة والزيدية. (المدنيات، ج١، ص ٥١٧ ـ ٦٢٤).

ثامناً: العلاقات السياسيّة والاجتماعية بين الشيعة وأعلامهم، وبين حكّام المدينة المنورة أو حكّام البلاد الإسلامية.

تاسعاً: إرسال الهدايا إلى الحرم النبوي الشريف، من قبل السلاطين والحكّام وغيرهم، نحو اللوحة الحجرية الجميلة التي نحتها الميرزا محمدعلي سنگلاخ الخراساني، والشمامة المهداة من السلطان الصفوي. (المدنيات، ج٢، ص١١٠٥ـ١١٥٠).

عاشراً: الروابط العلمية بين علماء الحرمين الشريفين، والصلات الثقافية والعلمية بين مكة والمدينة، نحو مناظرة القاضي السيد مهنّا بن سنان الحسيني المدني، (المدنيّات ، ج٢، ص ٩٤٧ ـ ٩٨٦)، ونحو المناقشات العلمية بين السيد محمد بن جويبر المدني والسيد علي بن شدقم المدني. (المدنيّات، ج١، ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥).